مقالات قلم

تأليف : محبري

مايو 19, 2026

يوم المرأة العمانية ودلالاته

إن يوم المرأة العمانية ليس كأي يوم عادي تعيشه المرأة في سلطنة عُمان ؛ فهذا اليوم هو تكريم للمرأة العمانيه. تكريم لإنجازاتها التي قدمتها لهذا الوطن الغالي.

في عام2009 في عهد جلالة السلطان قابوس بن سيعد طيب الله ثراه، أعلن جلالته رحمه الله على أن يوم 17 من أكتوبر من كل عام هو يوم المرأة العمانية.

فكل امرأة عمانية على هذا الوطن الغالي سواء كانت في المدينة، أو في الريف، أو في السهل أو الجبل، أو في الساحل فهي مساهمة في بناء هذا الوطن الغالي، فهي تبني الأسرة وتساندها وتقويها لكي تنتج جيلاً واعياً وقوياً ومنتجاً في بناء هذا الوطن الغالي؛ فهنا تظهر قوة المرأة العمانية من خلال أبنائها الذين بنوا الوطن ورفعوا علمها إلى خفّاقاً، لأن التربية والاهتمام بالأسرة هو أعظم إنجاز للمرأة العمانيه.
فهناك المرأة الفلاحة ، والمرأة المعلمة والمربية، والمرأة الموظفة والمسؤولة، والطبيبة، والمهندسة، والتاجرة وغير ذلك من مجالات العمل والإنتاج، وهناك نماذج كثيرة من نساء الماضي كان لهن دور كبير في بناء ورفعة هذا الوطن الغالي.

فلنذكر نموذجاً من الماضي التي لها كان لها دور كبير في عمان وهي :
السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، سيدة عمانية فريدة، برز اسمها بوضوح في تاريخ سلطنة عمان وتاريخ الأسرة البوسعيدية.

نشأت موزة في كنف والدها الإمام أحمد، مؤسس الدولة البوسعيدية، وتعلمت على يديه أصول السياسة والحكم. ولدت في مدينة الرستاق عام 1749، ونشأت في بيئة حملت تاريخًا عريقًا وقوة قيادة.

تميزت السيدة موزة بشخصية إدارية ملهمة، وقدرة على التعامل مع الأزمات.

بعد وفاة شقيقها السيد سلطان بن أحمد عام 1804، كانت الأوضاع في عمان معقدة، إذ كانت مسقط محاصرة، وكان ابن شقيقها سعيد بن سلطان صغيرًا لا يستطيع تولي الحكم.
هنا أظهرت موزة براعة استثنائية، حيث أعلنت نفسها وصيّةً على الحكم حتى يبلغ السيد سعيد السن الذي يمكنه فيه قيادة البلاد.

وإن دل هذا على شيء؛ فإنما يدل على قوة المرأة العمانية وشجاعتها في الحكم وقدرتها على اتخاذ القرارات السليمة والصائبة في إنقاذ البلد في وقت الأزمات. وأصبحت السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، أول حاكمة حكمت عمان آنذاك، وفي تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الدولة العمانية، وأصبحت أيقونة عمان.

ننتقل الى ملهمة أخرى من عصر النهضة العمانية المباركة، وهي أول وزيرة عمانيه على مستوى عمان ودول الخليج وهي عائشة بنت خلفان بن جميّل السيابية التي صدر في عام2003 مرسوم بتعيينها رئيسا للهيئة العامة للصناعات الحرفية بمرتبة وزير، وهي اتعتبر أول وزيرة عمانيه تشغل هذا المنصب.

وهناك أمثلة كثيرة من نساء عمانيات لعبن دوراً كبيراً في مسيرة النهضة العمانية الحديثة

فكل عام ونساء عُمان بخير وتقدم، وهمة.

قريتي

يَجذبُني الشَوقُ والحَنِينُ إليها كُلَما يَمر ذِكَراها أمَامِي، و القَلبُ يَعتصِر ألَمٍ من الشَوقُ إليها؛ فقررت أن أَذهبُ مسرعةٍ إليها وأرتمي في أحضانها، فحزمت حقائبي استعداداً للرحيل إليها.

أتى وقت الذهاب إلى أجمل حضن رأيت عيناي حملت حقائبي في السيارة؛ سوف تتساءلون لماذا كل هذا المدح ؟ ولِما لا لقد نشأت في أحضانها وكبرت في أحضانها ورأيت طفولتي فيها ،وها انا أريد أرد جزء من جمايلها.

فقررت الذهاب إليها لكي أراء الفرح والسعادة في عيناها ، وكانت بدأيت محطتنا هي محطة الوقود وقفنا لكي نتزود بالوقود وبعدها دخلنا السوبر ماركت لكي نأخذ بعض من الخفايف لطريق. وبدأت مسار رحلتنا من مسقط، الداخلية، الشرقية، والعكس. وقاعدة في المقعد الخلفي بجانب النافذة ولفت إنتباهي منظر رهيب أخذ عقلي من قوة المنظر الطبيعي والجميل.

سبحان من صور وأبدع، فأخذني الخيال إلى عالم من السحر والجمال، كان المنظر عبارة عن سحابة وهي عالقة في السماء وكأنها أم تحمي أطفالها من أشعة الشمس، وتارة أخرى تخيلتها كأم تسقي أطفالها وتطعمهم ، أفاقني من خيالي هو وصولنا إلى المحطة الأخيرة.

وقفنا لكي نأدي صلاة الظهر والعصر، وبعدها دخلنا المطعم لتناول الغداء ونأخذ قسط من الراحة، ونكمل طريقنا إلى أعظم حضن عرفتها في حياتي. ها نحن نقترب من أم أحتضتني وجعلتني إمراة مستقلة ومكافحة ومناضلة في الحياة.

نقترب والقلب ينبض بسرعة كلما قلت المسافة، ها نحن نصل إلى أرضها، إلى ترابها وهواها النقي والنظيف ما أجمل حضنك يا قريتي الجميلة، ما أجمل سمائك الزرقاء ، وحقولكِ الخضراء ، وصلنا متعبين ولكن بعد رؤيتها وشم ترابها وهواها.

وفي اليوم التالي قررت أن أستيقظ مبكراً لكي أشهد شروق الشمس، وأنا في يدي فنجال من القهوة وقفت أمام شرفتي أرقب شروق الشمس وهي تطلع رويدا رويدا ،ما أجمل لونها الذهبي وهي مبتسمة وتعطي الفرح والسعادة والأمل والتفاؤل ليوم جديد، وفي هذة الأثناء أرى لوحة فنية يصعب على الرسام أن يرسمها ، حيث هناك فلاح يسعى إلى رزقه لكي يحصد زرعه ، بينما راعي أغنام يقود أغنامه إلى المرعى، وفي موقف أخر أم تنادى أطفالها لكي يفطروا لكي يذهبوا إلى المدرسة.

هكذا هي حياة القرويين حياة بسيطة كلها فرح وسعادة وبساطة، بعيدة كل البعد عن الضجيج.